Current Studies in Nahj-ul-Balaghah Open Access

Vol. 7, No. 2, (Issue 14) Spring & Summer 2024: 43-54
DOI: 10.30473/anb.2026.71317.1407

ORIGINAL ARTICLE

The Role of the Sunnah in De-Takfirization of the Kharijites from the Perspective of Nahj al-balaghah

Ali Hasanbeygi

Faculty Member, University of Arak, Faculty of Theology, Arak, Iran.

Correspondence:
Ali Hasanbeygi
Email: a-hasanbagi@araku.ac.ir

Received: 12 Nov 2023
Accepted: 22 Apr 2024

ABSTRACT

One of the most serious problems in the contemporary Muslim world is the ideology of takfīr and the emergence of takfiri groups. This is because such groups regard their own beliefs and convictions as absolutely true and consider those who do not think like them to be unbelievers, treating them with extreme violence. The Kharijites were the first sect to initiate the excommunication (takfīr) of Muslims and the people of the qiblah. They declared Imam ʿAli (peace be upon him) and his companions unbelievers for accepting arbitration, which the Kharijites regarded as a major sin.The main question of this study is: what is the appropriate way to confront the ideology of takfīr and Kharijism based on the approach of Imam ʿAli (peace be upon him)? Using a descriptive–analytical method, the author concludes that Imam ʿAli's scholarly strategy, as reflected in Sermon 127 and Letter 77 of Nahj al-Balāghah, consists of referring back to the Sunnah of the Prophet (peace be upon him).In the aforementioned sermon and letter, Imam ʿAli (peace be upon him) presents examples from the conduct and Sunnah of the Prophet (peace be upon him), such as the Prophet performing the funeral prayer over a person who had committed adultery while married; the execution of a murderer by the Prophet and the handing over of the murderer's inheritance to his heirs; the cutting off of the hand of a thief by the Prophet, while at the same time granting him a share from the public treasury (Bayt al-Māl). All these examples indicate that committing a major sin by a Muslim does not render him an unbeliever. Imam ʿAli's scholarly engagement and tolerant conduct toward the Kharijites led many of them to separate from his opposing army. It should be noted that as long as the intellectual foundations of takfīr are not reconsidered and critically evaluated, the Muslim world will continue to witness the emergence of groups such as Wahhabism, Boko Haram, al-Qaeda, the Taliban, and ISIS. Although military confrontation with takfiri groups is sometimes necessary, it is not a definitive solution; for as long as the ideological foundations remain active, the reproduction of such groups will continue. The author's purpose in writing this article is to emphasize this very point.

KEYWORDS

Sunnah of the Prophet (PBUH), Nahjul-Balagha, De-Takfir, Khawarij.

How to cite

Hasanbeygi, A. (2024). The Role of the Sunnah in De-Takfirization of the Kharijites from the Perspective of Nahj al-balaghah. Current Studies in Nahj-ul-Balaghah, 7(2), 43-54. (DOI: 10.30473/anb.2026.71317.1407)

Copyright © 2024 The Authors. Published by Payame Noor University.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/). Non-commercial uses of the work are permitted, provided the original work is properly cited.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

السنة السابع، العدد الثاني (المتوالي ١٤) ربيع و صيف، ١٤٠٣ش/ ١٤٤٦ق. (٥٤-٤٣)

DOI: 10.30473/anb.2026.71317.1407

«مقاله پژوهشی»

دور السنة في مكافحة تكفير الخوارج من وجهة نظر نهج البلاغة

علی حسن بیگی

الاستاذ الدكتور، عضو هيئة التدريس جامعة اراک،كلية العلوم الإنسانية قسم الشريعة، اراک، إيران.

المؤلف المسؤول:
علی حسن بیگی

بريد االكتروني:
a-hasanbagi@araku.ac.ir

تاريخ القبول: ١٤٤٥/٠٤/٢٧
تاريخ الاستلام: ١٤٤٥/١٠/١٣

إرسال الاستشهاد إلى:
حسن بيگی، علی. دور السنة في مكافحة تكفير الخوارج من وجهة نظر نهج البلاغة. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*، ٧(٢)، ٥٤-٤٣.
(DOI: 10.30473/anb.2026.71317.1407)

المخلص

التكفير والجماعات التكفيرية من أهم المشاكل التي يواجهها اليوم العالم الإسلامي إذ يعتبرون أن الحق معهم ومن لم يكن معهم أو لم يفكر مثلهم فهو كافر لابد من قتله أو التعامل معه بقسوة وشدة. الخوارج أول فرقة في الإسلام بادرت بتكفير المسلمين الآخرين و قد كفروا علی بن أبی طالب(ع) و أصحابه لقبولهم التحكيم الذي إعتبروه من الذنوب الكبيرة التي لا تغفر أبدا. تبحث هذه الدراسة للإجابة على السئوال التالي: ما هي السبل الأمثل للتعامل مع فكرة التكفير و الخروج عن الدين من منظور نهج البلاغة؟ المنهج المتبع في البحث هو منهج التحليلي-الوصفي و من النتائج التي وصلت إليها الدراسة أن تعامل الإمام علي(ع) مع هذه الفرقة تمت حسب الخطبة رقم ١٢٧ و رسالة رقم ٧٧ من نهج البلاغة هو الرجوع إلى سنة الرسول محمد(ص).فقد ذكر الإمام علي (ع) في الخطبة والرسالة المذكورتين أمثلة من حياة النبي (ص) وسنته، و قد ذكر(ع) بعض النماذج من سيرة الرسول(ص) بأنه صلى على جثمان الشخص الزاني المحصنة و أخذ قصاص المقتول من القاتل ، و تقسيم ميراث القاتل بين أهله، و قطع يد السارق و إعطائه حقوقه من بيت المال المسلمين، كل هذه الذنوب الكبيرة التي إرتكبها البعض من المسلمين لم يخرجهم من دائرة الإسلام و لم يكفروا، وهذه الرأفة والرحمة لأمير المؤمنين علي(ع) أدت إلى إنفصال عدد كبير من فرقة الخوارج. يحتاج العالم الإسلامي اليوم إلى مكافحة الأسس و المبادئ لفكرة التكفير أكثر مما يحتاج إلى الهجوم العسكري و إن كان مفيدا في وقته و زمانه و إن لم يتم التصدي للمبادئ سنرى يوميا نشوء الجماعات التكفيرية أمثال الوهابية و بوكوحرام والقاعدة وطالبان و داعش. الغاية من كتابة هذا البحث هو الوصول إلى الحل الذي قدمه لنا أميرالمؤمنين(ع).

الكلمات الدليلية:
سنة النبي (ص)، نهج البلاغة، مكافحة التكفير، الخوارج.

حق نشر هذه الوثيقة يعود لمؤلفيها. ١٤٤٦. ناشر هذه المقالة هو جامعة بيام نور.

تم نشر هذه المقالة بموجب الشهادة التالية ويسمح بأي استخدام غير تجاري لها بشرط االستشهاد بالمقالة بشكل صحيح وبما يتوافق مع الشروط المذكورة في العنوان أدناه.

Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

١. المقدمة

من الكوارث العظيمة التي تجتاح المجتمعات الإسلامية في عصرنا الراهن مسألة التكفير و الجماعات التكفيرية التي نشرت الرعب و الإرهاب و العنف في العالم الإسلامي بشكل خاص و العالم بشكل عام و التفجيرات و الهجمات التي نفذتها هذه المجموعات أدت إلى مقتل كثير من الناس و مكافحة هذه المجموعات المسلحة كلفّت الدول خسائر بشريه ومالية كثيرة وكل بلد حسب موارده المالية والعسكرية تحمل جزءا من هذه المكافحة؛ يبدو أن جذور التكفير يرجع إلى أسباب مختلفة منها الفقر، إستعمار البلد من قبل الدول المستكبرة، أهانة و إذلال الشعوب من قبل هذه الدول، التفسير الخاطئ لآيات القرآن الكريم و الإستنتاج الخاطئ للروايات و الأحاديث، و الإعتماد على الأحاديث الضعيفة؛ والتصدي لفكرة الإرهاب تختلف لإختلاف مناهج الفكرية والإيدلوجية لكل جماعة من جماعات التكفير. مما لا شك فيه ولا ريب أن هذه الجماعات ببثهم الرعب و الإرهاب و العنف شوهت الدين الإسلامي؛ وفاقت في هذا الأمر على كثير من أقرانها و من خلال بث هذه الصورة من الإسلام قد شكك الكثير من غير المسلمين بأن الدين الإسلامي دين عنف و إرهاب لا دين رحمة و محبة فلذا يترقبون في كل لحظة و آن حدوث تفجير أو هجوم عليهم من قبل هذه الجماعات. واجهت آراء و أفكار هذه التيارات ردود أفعال و نقاشات من قبل المفكرين و المصلحين المسلمين و قد بيّنوا أسباب و آراء الفكرية لهم. الخوارج أول فرقة تكفيرية خرجت عن الدين بسبب قراءتهم الخاطئة من القرآن و أعلنوا أن عليا و أتباعه كفار خرجوا عن الدين بسبب قبولهم الحكمية.نصح الإمام علي(ع) ابن عباس في رسالته(رقم الرسالة٧٧) إليه بأن يجادل الخوارج بالسنة الشريفة، بل إنه هو نفسه، وفقًا للخطبة رقم ١٢٧ من نهج البلاغة قد كشف للخوارج زيف معتقدهم مستندا إلى سنة النبي(ص). يسعى الباحث إلى شرح استراتيجية مواجهة التكفير بناءً على تعاليم الأمام علي(ع).

٢. خلفية البحث

إهتم الباحثون كثيرا بظاهرة التكفير و الخروج عن الدين و كيفية التعامل مع هذه المجموعات والفرق في تاريخ الإسلام وقد أولى علماء الدين والفقهاء المسلمون اهتمامًا لمسألة كفر أهل الكتاب في كتبهم الدينية والفقهية؛ إلا أنه في العصر الحديث، أُجريت دراسات عديدة حول التكفير و الخروج عن الدين ومبادئها، وأبعادها، وخلفياتها، ونتائجها، ومنها ما يلي:

"الإيمان والكفر" مهدي علي زاده موسوي (دار العلم لأهل البيت، عليهم السلام، قم: ١٣٩٣)؛ "فتاوى حركات التكفير في جواز قتل المسلمين" (دار العلم لأهل البيت، عليهم السلام، قم: ١٣٩٣) محمد يزداني. «سيد قطب ومسألة التكفير» معتز الخطيب، ترجمة حامد إميد وحسن زرنوشة (كتاب طه، قم: ١٤٠٠)؛ «نقد أسس حركات التكفير» مهدي علي زاده موسوي (دار العلم لمدرسة أهل البيت، عليهم السلام، قم: ١٣٩٩).و مقالات أخرى منها «التكفير في العالم الإسلامي» علي أكبر ذاكري (مجلة الحوزة، العدد ١٥٥-١٥٦: ١٣٨٩)؛ «خصائص ظاهرة التكفير» أحمد مبلغي (مجلة أنديشة تقريب، العدد ١٢: ١٣٨٦). ‘‘دراسة مقارنة للبنية الفكرية للتيارات المتطرفة مع الخوارج’’ بقلم محمد بختياري ومسعود رضا اسكندري (مجلة دراسات الشرق الأوسط، العدد ٨٩-٩٠: ١٣٩٦)؛ "التعرف على جذور التكفير" بقلم آذرحيدري (مجلة سراج منير، العدد ٢٦: ١٣٩٦)؛ "دراسة مقارنة لأفكار وسلوكيات الخوارج والوهابية" بقلم أسد علي زاده (مجلة سراج منير، العدد ٢٦: ١٣٩١)؛ "منهجية المواجهة المستمرة للإمام علي (ع) مع الخوارج مع التركيز على نهج البلاغة" بقلم محمد علي كوثري ومنصور بهلوان (مجلة دراسات نهج البلاغة، العدد ٥١: ١٣٩٥)؛ "أوجه التشابه بين الخروج عن الدين والوهابية التكفيرية من منظور علماء السنة" مجيد أربابي (مجلة الصراط، العدد ١٤: ١٣٩٥)؛ "دراسة مقارنة للتكفير من منظور الوهابية والخوارج" حمزة عبد الله زاده (سراج منير، العدد ٤٣: ١٤٠٠)؛ "دراسة مقارنة للنصية الظاهرة والتكفير والجهاد في الفكر السياسي للخوارج" عزيز أحمدي (مجلة "دستاوردهاي نوين در مطالعات علوم انساني"، العدد ٢٦: ١٤٠٢)؛ "رحلة في فكر التكفير و حرمته في الإسلام" محمد حسين رضائي (مجلة "در مسير استنباط" العدد ٢٥: ١٤٠٠). "تحليل تاريخي لأصل وتطور التكفير في غير الإمامية" حامد

أنصاريان (مجلة المعرفة، العدد ٣١١: ١٤٠٢)، رغم وجود العديد من الدراسات المنشورة، إلا أن أياً منها لم يتناول فكرة مكافحة التكفير بشكل مباشر و في هذا المقال نتناول أحد السبل المعالجة التكفير، وهو "دور التراث في مكافحة تكفير الخوارج من منظور نهج البلاغة".

٣. خلفية التكفير عند المسلمين

إذا راجعنا التاريخ أول مرة ظهرت فيها ظاهرة التكفير عند المسلمين تعود إلى العصر النبوي، فقد كفّر الوليد بن عقبة قبيلة بني المصطلق، فنزلت هذه الآية المباركة: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (حجرات:٦)؛ ورد في تفسير هذه الآية أن رسول الله (ص) أرسل الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق ليجمع الزكاة، فلما سمعت بنوالمصطلق بقدوم رسول النبى الأكرم(ص) سرعوا إلى إستقباله، و كان ثأر قديم بين الوليد و بنى المصطلق من زمن الجاهلية و حينما رأى إسراعهم إليه، ظنّ أنهم يريدون قتله، فعاد إلى المدينة وأخبر الرسول(ص): لقد ارتدّ بنو المصطلق ورفضوا إعطاء الزكاة؛ فغضب رسول الله (ص) وحاول ردعهم وعندئذٍ نزلت الآية المذكورة آنفًا (الطبري، ١٤١٢ هـ: ٢٦/٧٨-٧٩؛ الطبرسي، ١٤٠٦ هـ: ٩/١٩٨). يشير إبن عبد البر أن جميع المفسرين إتفقوا على أن الآية نزلت بحق الوليد بن عقبة و قال: " لا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمتُ انّ قوله عز و جل: إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ ،نزلت فى الوليد بن عقبه»(ابن عبدالبر،١٤١٥ق:٤/١١٤).

أما المرة الثانية وقعت بعد وفاة النبي (ص) سنة الحادية عشرة للهجرة. وفي هذا العام ذكر المؤرخون أن قبائل الأعراب في الحجاز ثاروا على الخليفة، فأعلن الخليفة "إرتدادهم" جميعًا. و بدأ بمحاربتهم و ذكرت كتب التاريخ هذه الحروب "حروب الردة"، ولكن عندما نمعن النظر في التاريخ نرى بعض هذه االقبائل عارضت الحكم و القبائل الأخرى إما إمتنعت من إعطاء الزكاة أو لم ترضخ لحكم الخليفة الأول أو إجتمعت تحت راية الأنبياء الكاذبين (جعفري، ١٣٧٤: ٢/٢٨-٣٩؛ إبراهيم حسن، ١٣٧٧: ٢/٢٣٦)؛ ولكن الخليفة الأول وصف جميع من خالفه في الحكم بأنه كافر مرتد وقال: وَ اللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ، وَ اللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ(بخارى، د.ت: ١١/٩١؛ مسلم، ١٤١٢ق: ١/٥٢؛ ابى داود، د.ت: ٢/٦٧١؛ ترمذى، ١٤٠٣ق: ٤:/٤٢٩؛ نسائى، د.ت: ٢/٨)؛ في معركة صفين سنة ٣٧ للهجرة أعلنت هدنة بين جيش علي(ع) و معاوية لمدة عام كامل حتى يتفق حكم أهل العراق أبوموسى الأشعري وحكم أهل الشام عمروالعاص معا، لخلع علي(ع) ومعاوية من الحكم و تحديد خليفة جديد يحكم المسلمين بعد قراءة الحكم، إنفصل عدد من جيش الإمام علي(ع) و رفعوا شعار" لا حكم إلا لله" و كفّروا كل من قبل بالحكمية و حكموا على الجميع بالقتل و أعلنوا الحرب على أهل شام(الطبري، د.ت، المجلد ٥:٥٧؛ الخزري بك، د.ت:٢٤٢؛ الجعفري، ١٣٧٤، المجلد ٢:٣٠٧). فيما بعد عُرفت هذه الجماعة في التاريخ باسم "الخوارج"، الذين إستندوا إلى الآية الشريفة: "إِن الحَكم إِلَّالِلَّهُ" (الأنعام:٥٧؛ يوسف:٤٦، ٦٧)، و كفروا عليا (ع) و أصحابه لإرتكابهم الذنب العظيم(قبول التحكيم)(الرضوي، د.ت.:١٢٧). و فيما يلي سنذكر بعض المعلومات حول الخوارج.

٤. ضرورة مناقشة الخوارج

يرى البعض أن الخوارج فرقة ظهرت في عهد الإمام علي(ع) و إنتهت بحرب نهروان و أن الخروج عن الدين و التكفير إنتهى بنهاية هذه الفرقة إلا أن العلامة الشهيد مطهري يعتقد أن جذور هذه الفكرة قائمة و تظهر في ساحة المجتمع إن تهيأت الظروف المناسبة و يقول:«إن مناقشة النزعة التكفيرية و الخروج عن الدين كنقاش مذهب خاص من المذاهب لا فائدة فيه والتكفير كمذهب خاص لا وجود له ولكن تحليل التكفير كفكرة موجودة في ذات الإنسان دراسة تفيدنا و تفيد مجتمعنا،صحيح أن الخوارج قد إنتهوا في زمن علي(ع) ولكن هذه الفكرة لم تمت و دخلت في نفوس كثير منا» (مطهري، د.ت: ١٢٣، ١٤١).

٥. خلفيات نشأة الخوارج

إن ظاهرة التكفير في الإسلام، كغيرها من الظواهر، لها خلفيات وأصول متعددة. ويبدو أن عوامل عدة قد إجتمعت لتكوين هذه الظاهرة، وسيتم ذكرها فيما يلي:

٥-١ عدم التفسير الصحيح للدين:

يري الكثير من المفكرين إن إهتمام المسلمين بالفتوحات العسكرية من سنة ١١ إلى ٣٥ الهجرية أدت إلى إهمالهم وعدم التفسير الصحيح للدين الإسلامي و هذا الأمر أدى إلى ظهور الخوارج (المطهري، ١٣٧٧: ٣٢١/١٦). و مما يؤكد لنا هذا الأمر هي حقائق التاريخ إذ إن الشعار الرئيسي للخوارج، هو حكم الله و إنكار جميع السلطات الأخرى" لا حكم إلالله" والتي أقتبست من الآيات القرآن الكريم"إن الحكم إلالله" (الأنعام: ٥٧؛ يوسف: ٤٠) وبسبب عدم تبيين و شرح و تفسير الآيات من قبل الخلفاء إستنتج البعض إستنتاجا خاطئا من هذه الآيات (رضي د.ت: ٤٠). كذلك روي أن أهل البصرة لم يكونوا على علم بمسألة إعطاء زكاة الفطرة في زمن إبن عباس عندما كان واليا عليها، روي في أحد كتب الصحاح الستة: خَطَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي آخِرِ رَمَضَانَ عَلَى مِنْبَرِ الْبَصْرَةِ، فَقَالَ: أَخْرِجُوا صَدَقَةَ صَوْمِكُمْ فَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا، فَقَالَ: مَنْ هَا هُنَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ؛ قُومُوا إِلَى إِخْوَانِكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُون(ابى داود،د.ت: ٧٠٦ ٢)؛ وهذا الحديث يدل على جهل الناس بتعاليم الدين.

٥-٢ الفجوة بين المُثُل والواقع

من الدلائل التي يذكرها بعض المفكرين في أسباب ظهور فكرة التكفير هي تعود إلى الازدواجية بين مُثُل المحاربين وواقع المجتمع في تلك الحقبة و الفجوة التي تحدث مابين المثل و الواقع وكلما إزدادت هذه الفجوة إزداد خطر ظهور هذه التيارات الفكرية، و إذا راجعنا تاريخ الإسلام نرى كثير من الخوارج هم من الذين شاركوا في الفتوحات في عهد الخليفه الثاني عمربن الخطاب و ينتمون إلى قبائل بدوية ظنت أن صحابة الرسول سيقيمون مجتمعا قائما على العدل و المساواة بدون أي تمييز وعندما عادوا إلى ديارهم في زمن الخليفه الثالث عثمان بن عفان شاهدوا التمييز و الظلم قد إنتشر في كل أنحاء العالم الإسلامي، هذه الفجوة و إزدواجية المعايير تسببت بمقتل عثمان أولا ومن ثم خروج فرقة في معركة صفين في عهد علي(ع) والتي عرفت بإسم الخوارج (اقاجاري، ١٣٧٧: ١٢١٧-١٢٢٣). لابد أن نشير إلى أن هذا التحليل فقد يشرح لنا سبب إغتيال الخليفه الثالث عثمان بن عفان ولكن لا يفسر سبب معارضة الخوارج لأمير المؤمنين علي (ع) « الإمام العادل» لأن وفقا مما ذكر كلا الطرفين يبحث عن هدف مشترك و هو (إقامة العدل) (حسن بيگي، ١٣٩٦: ١١٣).

٥-٣ التنافس بين القبائل العربية

يرى البعض أن أصل ظاهرة التكفير تكمن في التنافس بين القبائل العربية وقريش، ويذكر أحد الكتّاب أن ظهور الخوارج كانت نتيجةً للتنافس القبلي القائم بين العرب، ويؤكد أن معظم الخوارج كانوا من بني تميم، وأن التنافس بين قريش وبني تميم كان قائماً دائماً، كان إسلام بني تميم قائما علي فكرة التخلص من سيطرة قريش. ولذلك، بعد وفاة النبي (ص)، كانوا من المعارضين لحكم أبا بكر، الذي لم يثبت قواعد حكمه بعد، شارك التميميون بنشاط في الثورة ضد عثمان بن عفان، الخليفة الثالث، كما استغلوا فرصة معركة صفين لمعارضة الإمام علي (ع) لتحقيق مبتغاهم وهي (التخلص من سيطرة قريش) (حسن بيگي، ٢٠١٧: ١١٣). معارضة الخوارج لحكم ابن عباس القرشي (الدينوري، ١٩٢؛ بلاذري، ١٤٢٤: ١٠٧/٣؛ الطبري، ٥١/٥) و اعتقادهم بأن الإمام ليس بالضرورة قريشيًا (الشهرستاني، ١٠٧: ١٠٧/١) كلها تؤكد التحليل المذكور آنفًا.

٥-٤ التعمق المفرط في الدين

من الدراسات الحديثة الأخرى حول الخوارج تذكر أن "التعمق" المفرط في الدين هي من أسباب إنحراف هذه الفرقة عن طريق الحق والصواب (محمدي ري الشهري، ١٤٢١ هـ: ٢٥٨/٦-٢٦٤).

تجدر الإشارة إلى أن هذا التحليل قد عرف المعلول (التعمق) على أنه العامل الرئيسي ولكن عندما نتأمل هذا الأمر نرى أن جذور هذا الأمر يرجع إلى عدم وضوح التعاليم الدينية، ولو تم شرحها لما

نشأ التطرف والتشدد، ويرى الكاتب أن ظهور الخوارج، كأي حدث تاريخي آخر، هو نتيجة عوامل متعددة كالإهمال في التفسير الصحيح للدين، والتنافس بين القبائل، وسخط بعض الحكام.

٦. مواجهة الإمام علي (ع) لفكرة التكفير عند الخوارج

يبدو أن الإمام علي (ع)، أول من نظر إلي جذور فكرة التكفير ليعالجها بشكل صحيح و مما وصل إليه هو قصور الخلفاء السابقين في مجال رفع مستوي الثقافي للمجتمع و أراد أن يعالج الأمر بشكل منطقي فلذا أرسل إبن عباس ليحاججهم، ونصحه قائلًا: :« لَا تُخَاصِمْهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَّالٌ، ذُو وُجُوهٍ تَقُولُ وَ يَقُولُونَ ... وَ لَكِنْ حَاجِجْهُمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصا(سيد رضى، د.ت:نامه٧٧)؛ والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما المقصود بـ«السنة» التي نصح بها الإمام علي (ع) ابن عباس في حديثه مع الخوارج؟ هل تعني سنة الحديث أم السلوك؟ وتعتمد الإجابة عن هذا السؤال على تفاسير سنذكرها فيما يلي:

٦-١ مفهوم السنة

معنى «السنة» لغويًا: المنهج، واالسيرة، الفترة والاستمرارية (ابن فارس، د.ت: ٦٠/٣؛ ابن منظور، ١٤٠٥ هـ: ٢٢٧/١٣؛ الزبيدي، د.ت: ٢٩٩/١٨)، ومصطلح "السنة" عند علماء الشيعة يعني جوهر أقوال وأفعال الصادرة عن المعصوم (البهائي، ١٣٩٨ هـ: ٤؛ المامقاني، ١٤١١ هـ: ١٩/١؛ السبحاني، ١٤١٩ هـ: ١٩)، و أن بعض علماء أهل السنة يعتبرون السنة مرادفة للروايات و الأحاديث (الخطيب، ١٤٠٨ هـ: ١٦؛ صبحي صالح، ١٩٨٤: ١٠)، وبالنظر إلى المعنى اللغوي للسنة والأخلاق وحالات استخدامهما، يتضح أن تطبيق الأخلاق والسنة على فعل المعصوم مشروط باستمرار ذلك الفعل؛ في اللغة الفارسية يفسر الفعل الذي يتم قيامه بإستمرار دون إنقطاع ب "النمط" و"الدأب".

٦-٢ مفهوم الحديث وإختلافه عن السنة

مصطلح الحديث يعني الجديد، وهذا المصطلح الحديث يطلق على أقوال و أفعال الصادرة عن المعصوم (السنة= القول، الفعل وتقرير المعصوم) (الصدر د.ت: ٢:٨٠). ومن الجدير بالذكر أن الحديث ليس مرادفًا للسنة، بل هو مؤشر عليها، وينقسم إلى أربعة أنواع (صحيح، موثق، حسن، ضعيف)، بعبارة أخرى، يُقسَّم الحديث حسب الرواة إلى صحيح وموثق وحسن وضعيف، أما السنة، وهي أقوال وأفعال و تقارير المعصوم، فهي دائمًا صحيحة، ولذلك لا تُقسَّم إلى رباعيات (الصبهاني، ١٤١٩: ١٩).

٦-٣ خلفية الفصل بين السنة والحديث

يجدر بالذكر أن المقصود من السنة في بزوغ فجر الإسلام هو ما صدر من الرسول الأكرم محمد(ص) من سلوك و تصرفات وفيما يلي بعض الأمثلة:

٦-٣-١ رُوي عن النبي(ص) قوله: «سيأتيكم عني أحاديث مختلفة، فما جاءكم موافقا لكتاب الله و لسنتي فهو مني، و ما جاءكم مخالفا لكتاب الله و لسنتي فليس مني"» (دارقطني، ١٤١٧: ١٣٣/٤). قد بين الرسول(ص) معيار تقييم الحديث والروايات هو القرآن والسنة، وجدير بالذكر أن السنة المذكورة لا تعني الرواية والحديث ، لأنه لا يجوز تقييم شيء بذاته. بعبارة أخرى، لا يمكن قياس الشيء بذاته.

٦-٣-٢ قال علي (ع): السِّوَاكُ مَرْضَاةُ اللَّهِ وَ سُنَّةُ النَّبِيِّ(برقى، ١٣٧١: ٥٦٣) ؛التنظيف بالفرشاة فعل وسلوك. ومن مقارنة الحديث بكلمة "سواك" يتضح أن معنى الحديث هو نفس الفعل والسلوك.

٦-٣-٣ قال مروان بن الحكم: «شَهِدْتُ عُثْمَانَ وَ عَلِيًّا- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، وَ عُثْمَانُ يَنْهَى عَنْ الْمُتْعَةِ، وَ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا. فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ أَهَلَّ بِهِمَا: لَبَّيْكَ بِعُمْرَةٍ وَ حَجَّةٍ، قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَدَعَ سُنَّةَ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ- لِقَوْلِ أَحَدٍ» (بخارى، د.ت: ١٠٩/٣).

٦-٣-٤ من شروط عبدالحمن بن عوف لخلافة عليا(ع): عليک عهد الله و ميثاقه لتعلمنّ بكتاب الله و سنة رسوله و سيرة الخليفتين من بعده(طبرى، د.ت ٤/٢٢٣)؛ أي من شروط الخلافة و بيعتي معك كخليفة للمسلمين تتضمن سيرة الخليفتين من بعده وهنا رفض الإمام علي (ع) الشرط الثاني، وقال: إذا أصبحت خليفة سأعمل على العمل بالقرآن والسنة النبوية و إجتهادي وبما أن رواية الأحاديث منعت منعا باتا في عهد الخليفتين يتضح لنا هنا أن السنة المقصودة هو منهج الرسول(ص).

٦-٣-٥ قال علي (ع) لربيعة بن أبي شداد الخثامي: "بايع على كتاب الله و سنّة رسوله» فقال ربيعة: و على سنّة أبي بكر و عمر(طبرى، د.ت: ٥/٢٦٦) ؛ تشير هذه الرواية إلى أن السنة تعني السلوك والمنهج العملي، ولم تكن قد استُخدمت بعد بمعنى الكلام؛ لأنه في القرن الأول، لم تكن أقوال أبي بكر وعمر قد أصبحت مرجعًا شرعيًا، وإنما أُضيف منهجهما العملي رسميًا إلى المصادر الشرعية للمسلمين باقتراح من عبد الرحمن بن عوف في مجلس إختيار الخليفة على عثمان و الإمام علي (ع).

٦-٣-٦ قسم عمربن الخطاب الخليفة الثاني غنائم الحرب حسب القبائل و السابقية في الإسلام (ابن سعد، ١٤١٤: ٢/٢٥٥؛ اليعقوبي، ١٤١٣: ٢/٤٤؛ البلاذري، ١٣٩٨: ٤٣٧)، و عندما تولى الإمام علي الخلافة، أمر بتقسيم الغنائم و بيت المال المسلمين بالتساوي بين المسلمين، فجاء طلحة والزبير إلى الإمام علي (ع) واعترضا على هذا التقسيم، وطلبا منه تطبيق سنة الخليفة الثاني في توزيع الأموال، فأجابهما الإمام بالرجوع إلى سنة النبي (ص) في توزيع الأموال، وقال: أ فسنة رسول الله (ص) أولى بالاتباع عندكما أم سنة عمر قالا سنة رسول الله (المغربي، ١٣٨٣: ١/٣٨٤؛ ابن شهر أشوب، ١٣٧٦: المجلد ١: ٣٧٨)، ويتضح لنا من هذه الرواية أن السنة هي منهج الرسول(ص) و سلوكه في المجتمع و تعامله مع الآخرين.

٦-٣-٧ كتب الإمام الحسين(ع) إلى زعماء البصرة: «أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، فقد ضاعت السنة وعادت البدعة» (الطبري، د.ت: ٥/٧)، تحدث الإمام(ع) في هذه الرسالة عن زوال السنة و هي عدم التمييز في تقسيم أموال بيت المال بالتساوي و عدم تفضيل العرب على غير العرب، والجدير بالذكر أن البدعة تقابل السنة، و البدعة هي منهج وسلوك، والسنة التي تقابلها أيضامنهج وسلوك.

٦-٤ خلفية عن المساواة بين الحديث والسنة

كما ذُكر، في القرنين الأول والثاني للهجرة، استُخدمت السنة بمعناها اللغوي (المنهج، الطريقة، الأسلوب)، وفي أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث للهجرة، قد أستخدمت بمعناها الإصطلاحي (السنة = القول و الفعل الصادر). وبهذا المعنى الإصطلاحي، اعتُبرت السنة شاملةً لقول النبي (ص) وفعله وسلوكه، وكان الشافعي (١٥٠-٢٠٤ هـ) أول من طبّق مفهوم السنة بهذا المعنى المصطلح(أبو زيد، ٢٠٠٧: ٦٩). وبعد ذلك، أصبح معنى الحديث يُفهم من كلمة "السنة". النووي (توفي عام ٦٧٦ هـ) من علماء قرن السابع للهجرة ذكر في كتابه دون أن يشير إلي معنى المصطلح للسنة : "السنة تنطبق على الحديث" (النووي، د.ت: ١٣٦). وفي العصر الحديث، اعتُبرت السنة مرادفة للحديث (صبحي صالح، ١٩٨٤: ١٠). ويذكر محمد عبده أيضًا أن مصطلح السنة أصبح مؤخرًا مرادفًا للحديث (أبورية، ١٤٢٠: ٤٢٧).

٦-٥ مفهوم كلمة السنة في نهج البلاغة

المعنى المقصود من سنة النبي(ص) في نهج البلاغة هو السلوك و المنهج، وفيما يلي بعض الأمثلة:

٦-٥-١ أَوْهِ عَلَى إِخْوَانِيَ الَّذِينَ تَلَوُا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ وَ تَدَبَّرُوا الْفَرْضَ فَأَقَامُوهُ أَحْيَوُا السُّنَّةَ وَ أَمَاتُوا الْبِدْعَةَ(سيد رضى، د.ت: الخطبه رقم١٨٢)؛

٦-٥-٢ وَ سُنَّتُهُ الرُّشْدُ وَ كَلَامُهُ الْفَصْلُ(سيد رضى، د.ت: الخطبه رقم ٩٤)

٦-٥-٣ وَ اقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ وَ اسْتَنُّوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ(سيد رضى، د.ت: الخطبه رقم ١١٠)؛

٦-٥-٤ وَ لَا الْمُعَطِّلُ لِلسُّنَّةِ فَيُهْلِكَ الْأُمَّةَ(سيد رضى، د.ت: الخطبه رقم ١٣١)وكما هو واضح، فإن اختتام السنة هي نتيجة التغافل عن سيرة رسول الله(ص).

٦-٥-٥ لِلَّهِ بَلَاءُ فُلَانٍ فَلَقَدْ قَوَّمَ الْأَوَدَ وَ دَاوَى الْعَمَدَ وَ أَقَامَ السُّنَّةَ (سيد رضى، د.ت: الخطبه رقم٢٢٨) والجدير بالذكر أن إقامة السنة هنا يعني العمل بما جاء رسول الله(ص)

٦-٥-٦ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْإِمَامِ إِلَّا مَا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ الْإِبْلَاغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَ الِاجْتِهَادُ فِي النَّصِيحَةِ وَ الْإِحْيَاءُ لِلسُّنَّةِ وَ إِقَامَةُ الْحُدُودِ (سيد رضى، د.ت: الخطبه رقم ١٠٥)؛ ولابد أن نشير إلى أن إحياء السنة تعني عدم العمل بها و إختفاءها من المجتمع ومن ثم إعادتها في المجتمع.

ونشير إلى أن هناك خطب أخرى إستخدمت سنة الرسول(ص) بهذا المعنى وهي خطب ٥٨، ١٢٥، ١٣٨، ١٤٥، ١٥٠، ١٦٩، والرسائل ٢٥، ٥٣، والحكم القصيرة ١٢٣، أي الدلالة على الممارسة والسلوك.

٦-٦ تحوّل معنى كلمة "السنة" في الرسالة ٧٧ من نهج البلاغة

إختلف الشراح و المفسرون لنهج البلاغة في شرح وتفسير كلمة "السنة" في الرسالة رقم ٧٧ « لَا تُخَاصِمْهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَّالٌ ذُو وُجُوهٍ تَقُولُ وَ يَقُولُونَ ... وَ لَكِنْ حَاجِجْهُمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصا»(سيد رضى، د.ت: الرساله رقم ٧٧). وقد تعددت مناهجهم، وهي المذكورة أدناه:

٦-٦-١ عدم التفسير والترجمة: بعض المفسرين و الشارحين لم يترجموا كلمة " السنة" في هذه الرسالة من نهج البلاغة للإمام علي(ع) و إما مروا مرور الكرام أو ذكروا هذه الكلمة دون شرح و تفسير ومنهم "الرواندي" و"عبده" اللذين لم يقدما أي تفسير لكلمة "السنة" في الرسالة المذكورة. (الرواندي، ١٤٠٦ هـ: ٢٥٢/٣؛ عبده، د.ت: ١٣٦/٣). كما لم يترجم بعض الشارحين و المترجمين لنهج البلاغة كلمة "السنة" في الرسالة المذكورة (الشهيدي، ترجمة نهج البلاغة، ١٣٨٠: ٧٨).

٦-٦-٢ التفسير المزدوج: إستخدم بعض المترجمين تفسيرات و شروح مزدوجة عند ترجمة كلمة "السنة"، وعندما نراجع التراجم في قرني الخامس و السادس نري ترجمة نص الرسالة ورد هكذا" «ولكن كلمهم بما يستند و يرجع إلى رسول الله(ص) فلا يجد لها مقاما ولاحيلة» (الترجمة الفارسية لنهج البلاغة في القرنين الخامس والسادس: ١٣٦٨: ٤١٢/٢). ومن المرجح أن يكون المقصود من "المستند" مصطلح "السنة النبوية" وإلى الأحاديث النبوي الشريف أو ما سنّه، وفي عصرنا هذا إستخدم بعض المترجمين تفسيراً ملتبساً لمصطلحي "الحديث" و"السنة" في ترجمة كلمة "السنة"، فعلى سبيل المثال، كتب أحد المترجمين: "ولكن جادلهم وناقشهم بالسنة والحديث" (فقيهي، ١٣٧٦: ٦٢٨).

٦-٦-٣ترادف السنة والحديث: إبن أبي الحديد أول من فسر معنى كلمة" السنة" بمعنى الحديث والرواية في هذه الرسالة من نهج البلاغة و في مقولة أخرى إعتبر السنة والحديث والرواية عبارات مترادفة، و عدّها من ضمن كلام النبي(ص) بحق علي(ع) مثل هذا القول "علي مع الحق والحق مع علي"، كلام سمعه كثير من الصحابة و بعضهم كان حيّا و مشاركا في معركة صفين فلذا الخوارج لم يعارضوا عليا و قد ذكر في شرحه « فإن قلت فما هي السنة التي أمره أن يحاجهم بها. قلت كان لأمير المؤمنين ع في ذلك غرض صحيح و إليه أشار و حوله كان يطوف و يحوم و ذلك أنه أراد أن يقول لهم قال رسول الله ص علي مع الحق و الحق مع علي يدور معه حيثما دار. و قوله اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله.و نحو ذلك من الأخبار التي كانت الصحابة قد سمعتها من فلق فيه (ص) و قد بقي ممن سمعها جماعة تقوم الحجة و تثبت بنقلهم(ابن ابى الحديد، د.ت: ٧٣/١٨) ؛ هذا الموقف من إبن أبي الحديد و إعتبار كلمة " السنة" مرادفه للحديث أدى إلي أن الشارحين الآخرين قد إتخذوا هذا المعنى منه ولكن يبدو لنا أن هذا الرأي غير صحيح للأسباب التالية:

أ) إذا كان قصد الإمام من السنة الحديث فلماذا لم يجادل الخوارج بالأحاديث بل جادلهم بالسنة النبوية و ما صدر من سلوكيات منه(ص) وهذا أكبر دليل على أن الإمام لم يقصد الحديث بل ما صدر منه(ص) من سلوكيات و هذا ما أشار إليه(ع) إلي إبن عباس و كذلك عندما حاججهم عندما إتهموه بأنه خرج عن الدين بإرتكاب كبائر الذنوب وقال(ع): « فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَزْعُمُوا أَنِّي أَخْطَأْتُ وَ ضَلَلْتُ فَلِمَ تُضَلِّلُونَ عَامَّةَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى‌الله‌عليه‌وآله بِضَلَالِي وَ

تَأْخُذُونَهُمْ بِخَطَئِي وَ تُكَفِّرُونَهُمْ بِذُنُوبِي سُيُوفُكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ الْبُرْءِ وَ السُّقْمِ وَ تَخْلِطُونَ مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله رَجَمَ الزَّانِيَ الْمُحْصَنَ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ وَرَّثَهُ أَهْلَهُ وَ قَتَلَ الْقَاتِلَ وَ وَرَّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلَهُ وَ قَطَعَ السَّارِقَ وَ جَلَدَ الزَّانِيَ غَيْرَ الْمُحْصَنِ ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَيْءِ وَ نَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله بِذُنُوبِهِمْ وَ أَقَامَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِمْ وَ لَمْ يَمْنَعْهُمْ سَهْمَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِه (سيد رضى، د.ت: خطبه رقم ١٢٧)؛ وبعد هذا الإحتجاج إنصرف عدد كبير من صفوف الخوارج ولم يقاتلوا عليا (ع) (الطبري، ٢: ٥٨٦)؛ و كذلك قال أحد زعماء الخوارج إلى أصحابه بعد ما سمع كلامه(ع): والله ما ادري على اي شيئ نقاتل عليّا؟ (دينوري، ١٣٧٣: ٢١٠؛ بلاذري، ١٤١٩: ٣٧١).

ب) لا يمكن أن نقبل " السنة" بمعنى الحديث في الرسالة رقم ٧٧ من نهج البلاغة لأن الإمام علي(ع) أشار إلى إبن عباس بأن لا يجادلهم بآيات القرآن الكريم لأن تفسير الأيات متعدد و تسبب الإشكالية في الإحتجاج و إذا كانت "السنة" بهذا المعنى أيضا فالإشكالية قائمة هنا أيضا لأن الكلام يحمل على وجوه متعددة كما خضع كلام رسول الله(ص) إلى إحتمالات متعددة و تفاسير مختلفة، ألم يفسر كلام رسول الله(ص) في يوم غدير إلى معان متعددة مع أن الحدث رواه أكثر الرواة الثقة من أهل السنة (أحمد بن حنبل، د.ت: ٢٨١/٤؛ الحاكم النيشابوري، ١٤٠٦: ١٠٩/٣؛ ابن حجر الهيثمي، د.ت:: ٤٣-٤٤؛ الهيثمي (١٤٠٨: ١٠٣/٩) ؛ "الترمذي" (١٤٠٣: ٢٩٧/٥) ؛ ابن ماجه د.ت: ١/ ٤٥ وابن أبي شيبة ١٤ ٠٩: ٤٩٥/٧). ألم تخضع كلمة مولى لتفسير و إحتمال الصداقة و الدعم بدلا من الخليفة (جاحظ، ١٤١١: ١٤٥-١٤٦؛ الطحاوي، د.ت: ٢٥/٥؛ فخر الرازي، ١٤٢٠: ٢٢٧/٢٩؛ إيجي، ١٤١٧: ٦٠٢/٣). بعبارة أخرى، مع قبولهم لحديث الغدير، فقد لجأوا إلى تبريره وتفسيره.

ج) إن ضرورة مساواة "السنة" و"الحديث" في الرسالة ٧٧ من نهج البلاغة من قِبل شارحي ومترجمي نهج البلاغة تُخالف رأي الإمام علي (ع)، من جانب ينصح الإمام علي (ع) إبن عباس بعدم الإحتجاج بالقرآن لأن نص الآيات يحتمل تفاسير متعددة و من جانب آخر يؤكد على هذا المعنى ومن الواضح أن هذا التناقض بعيدٌ كل البعد عن كلام أي عالمٍ دينيّ مُلِمّ بالموضوع، فضلاً عن الإمام علي (ع)، وهو مُلِمٌّ بالنص.

بالنظر إلى النقاط المذكورة، يُمكن القول إن معنى "السنة" في رسالة الإمام علي إلى إبن عباس تشير إلى سلوك النبي(ص) و السلوك لا يحتمل أي تفسير و تأويل فمثلاً، عندما قطع النبي يد سارق، ما عدد التأويلات التي يُمكن أن يُقدّمها هذا الفعل؟ بينما النص قابلٌ لتأويلاتٍ متعددة. وبناءً على ذلك، فقد نهى الإمام علي(ع) ابن عباس عن الإحتجاج بالقرآن بل بالسنة النبوية التي تتمثل في سلوكيات و أفعال.

النتيجة

التكفير و العنف و الإرهاب من أهم مشاكل العالم الإسلامي اليوم و هذا العالم يعاني من خسائر فادحة و أضرار جسيمة جراء التكفير والإرهاب. اليوم نرى يوصف العالم الإسلامي بأنه عالم الإرهاب و العنف مع أن الدين الإسلامي دين سماحة ورأفة و محبة، إلا أن سلوك عدد قليل من المسلمين تعمم على الجميع و إنتشر العنف بين أوساط المسلمين. هدفت هذه الدراسة إلى بحث تأريخ التكفير و العنف بين المسلمين و مما توصلت إليه أن التكفير أول مرة ظهر في زمن الرسول(ص) على يد الوليد بن عقبة، ثم على يد الخليفة الأول، وأول جماعة تكفيرية أقدمت على العنف و الإرهاب في العالم الإسلامي هم الخوارج، الذين خرجوا عن صفوف المسلمين و كّفروا عليا(ع) و أصحابه لقبولهم رأي أبي موسى الأشعرى و عمرو العاص. حاول الإمام علي (ع) ردعهم من أفعالهم و سلوكياتهم قبل أن يلتجأ إلى السيف(الحرب)، وإنطلاقا من هذا المبدأ أرسل إبن عباس ليحاججهم و نصحه بأن لا يحاججهم بالقرآن لأن الآيات تحمل تفاسير و تأويل متعددة بل يحاججهم بالسنة النبويه ولكن إبن عباس لم يفلح في هذا الأمر لأنه دخل في حجاجه معهم بالقرآن وبعد فشله جاء أميرالمؤمنين(ع) و حاججهم بالسنة الشريفة و قد أفلح و قد إنصرف كثير منهم من صفوف الخوارج.

المراجع

القرآن الكريم.

نهج البلاغة (بالفارسية، ١٣٦٨ هـ.ش)، ترجمة فارسية تعود للقرن الخامس أو السادس الهجريين، تحقيق عزيز الله الجوينى، انتشارات علمى فرهنكى، طهران – ايران.

ابن أبى الحديد، عبد الحميد بن محمد (د.ت)، شرح نهج البلاغة، دار العالم للكتب، طهران – ايران.

ابن أبى شيبة الكوفى، عبدالله بن محمد (١٤٠٩ هـ)، المصنّف فى الأحاديث والآثار، دار الفكر، بيروت – لبنان.

ابن حنبل، أحمد (١٤١٦ هـ)، المسند، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.

ابن سعد، محمد (١٤١٤ هـ)، الطبقات الكبرى، دار الفكر، بيروت – لبنان.

ابن شهر آشوب، محمد بن على (د.ت)، مناقب آل أبى طالب، انتشارات العلّامة، قم – ايران.

ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله (١٤١٥ هـ)، الاستيعاب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

ابن فارس، أحمد بن فارس (د.ت)، معجم مقاييس اللغة، مكتب الإعلام الإسلامى، قم – ايران.

ابن ماجة، محمد بن يزيد القزوينى (د.ت)، السنن، دار الفكر، بيروت – لبنان.

ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤٠٥ هـ)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربى، بيروت – لبنان.

أبو زيد، نصر حامد (٢٠٠٧ م)، الإمام الشافعى وتأسيس الإيديولوجية الوسطية، المركز الثقافى العربى، المغرب – المراكش.

أبو داود، سليمان بن الأشعث (د.ت)، السنن، دار الحديث، القاهرة – مصر.

أبو ربه، محمود (١٣٧٥ هـ.ش)، أضواء على السنة المحمدية، انتشارات الأنصاريان، قم – ايران.

آقاجاري، هاشم (١٣٧٧ هـ.ش)، "علم الاجتماع التاريخي للخوارج"، روزنامه جهان اسلام، العدد ١٢١٧–١٢٢٣.

الإيجي، القاضى عضد الدين (١٤١٧ هـ)، المواقف، دار الجيل، بيروت – لبنان.

البخاري، محمد بن إسماعيل (د.ت)، الصحيح، وزارة الأوقاف، القاهرة – مصر.

البرقي، أحمد بن محمد بن خالد (١٣٧١ هـ.ش)، المحاسن، دار الكتب الإسلامية، طهران – ايران.

البلاذري، أحمد بن يحيى (١٤٢٤ هـ)، أنساب الأشراف، دار الفكر، بيروت – لبنان.

البلاذري، أحمد بن يحيى (١٤١٩ هـ)، أنساب الأشراف (ترجمة أمير المؤمنين (ع))، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم – ايران.

البهائي، محمد بن الحسين (١٣٩٨ هـ.ش)، الحبل المتين، بصيرتي، قم – ايران.

الترمذي، محمد بن عيسى (١٤٠٣ هـ)، السنن، دار الفكر، بيروت – لبنان.

الترمذي، محمد بن عيسى (١٤١٩ هـ)، السنن، دار الحديث، القاهرة – مصر.

الجاحظ، عمرو بن بحر (١٤١١ هـ)، العثمانية، دار الجيل، بيروت – لبنان.

جعفريان، رسول (١٣٧٤ هـ.ش)، تاريخ الخلفاء، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، سازمان چاپ و انتشارات، طهران – ايران.

الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله (١٤٠٦ هـ)، المستدرک على الصحيحين، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

حسن بگى، علي (١٣٩٦ هـ.ش)، نقد وتحليل التاريخ: دراسة في الإشكاليّات مع التركيز على التاريخ الإسلامي، انتشارات جامعة أراک، أراک – ايران.

الخضري بک، محمد (د.ت)، الدولة الأموية، شركة دار الأرقم بن أبى الأرقم، بيروت – لبنان.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (١٤٠٥ هـ)، الكفاية، دار الكتب العربي، بيروت – لبنان.

الدارقطني، علي بن عمر (١٤١٧ هـ)، السنن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

الدينوري، أحمد بن داود (د.ت)، الأخبار الطوال، منشورات الشريف الرضى، قم – ايران.

الزبيدي، محمد مرتضى (د.ت)، تاج العروس، المكتبة الحياة، بيروت – لبنان.

السبحاني، جعفر (١٤١٩ هـ)، أصول الحديث وأحكامه فى علم الدراية، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، قم – ايران.

السيد الرضي، محمد بن الحسين (د.ت)، نهج البلاغة، مؤسسة دار الهجرة، قم – ايران.

الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم (د.ت)، الملل والنحل، منشورات الشريف الرضى، قم – ايران.

الشهيدي، السيد جعفر (١٣٨٠ هـ.ش)، ترجمة نهج البلاغة، شركة انتشارات علمى و فرهنكى، طهران – ايران.

صبحى صالح (١٩٨٤ م)، علوم الحديث ومصطلحه، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان.

الصدر، حسن (د.ت)، نهاية الدراية، نشر المشعر، قم – ايران.

الطبرسي، فضل بن حسن (١٤٠٦ هـ)، مجمع البيان فى تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

الطبرى، محمد بن جرير (١٤١٢ هـ)، جامع البيان، دار الفكر، بيروت – لبنان.

الطبرى، محمد بن جرير (د.ت)، تاريخ الطبرى، دار التراث، بيروت – لبنان.

الطحاوي، أبو جعفر (د.ت)، شرح مشكل الآثار، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.

عبده، محمد (د.ت)، شرح نهج البلاغة، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

الفخر الرازي، محمد بن عمر (١٤٢٠ هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

الفقيهاي، علي أصغر (١٣٧٦ هـ.ش)، ترجمة نهج البلاغة، انتشارات صبا، طهران – ايران.

قطب الراوندي، سعيد بن هبة الله (١٤٠٦ هـ)، منهاج البراعة، مكتبة آية الله المرعشي العامّة، قم – ايران.

المامقاني، عبدالله (١٤١١ هـ)، مقباس الهداية فى علم الدراية، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، بيروت – لبنان.

المحمدي الري شهري، محمد (١٤٢١ هـ)، موسوعة الإمام علي بن أبى طالب، دار الحديث، قم – ايران.

مسلم بن الحجاج النيسابوري (١٤١٢ هـ)، الصحيح، دار الحديث، القاهرة – مصر.

المطهري، مرتضى (د.ت)، الجاذبية والدفعية لعلي (عليه السلام)، صدرا، قم – ايران.

المطهري، مرتضى (١٣٧٧ هـ.ش)، مجموع الآثار، صدرا، قم و طهران – ايران.

المغربي، نعمان بن محمد (١٣٨٣ هـ)، دعائم الإسلام، دار المعارف، القاهرة – مصر.

النسائي، أحمد بن علي (د.ت)، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

النووي، يحيى بن شرف (د.ت)، تهذيب الأسماء واللغات، دار الرسالة العالمية، دمشق – سورية.

الهيثمي المكي، أحمد بن حجر (د.ت)، الصواعق المحرقة، مكتبة القاهرة، القاهرة – مصر.

اليعقوبي، أحمد بن أبى يعقوب (١٤١٣ هـ)، تاريخ اليعقوبي، مؤسسة الأعلمي، بيروت–لبنان

دراسات حديثة في نهج البلاغة

سال هفتم، شماره دوم، پیاپی ۱۴، بهار و تابستان ۱۴۰۳ (۵۴-۴۳)

DOI: 10.30473/anb.2026.71317.1407

«مقاله پژوهشی»

نقش سنت در تکفیرزدایی خوارج از منظر نهج البلاغه

علی حسن بیگی

استاد گروه علوم قرآن و حدیث، دانشگاه اراک، اراک، ایران.

نویسنده مسئول:
علی حسن بیگی

رایانامه: a-hasanbagi@araku.ac.ir

تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۱۰/۰۶
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۱۱/۲۶

استناد به این مقاله:
حسن‌بیگی، علی. نقش سنت در تکفیرزدایی خوارج از منظر نهج‌البلاغه. دراسات حديثة في نهج‌البلاغة، ۷(۲)، ۵۴-۴۳.
(DOI: 10.30473/anb.2026.71317.1407)

چکیده

یکی از مهم‌ترین مشکلات دنیای اسلام، اندیشه تکفیر و گروه‌های تکفیری است؛ زیرا آنان باورها و اعتقادات خویشتن را برحق دانسته و کسانی که مثل آنان نمی‌اندیشند، کافر تلقی کرده و با خشونت تمام با آنان برخورد می‌کنند. خوارج اولین فرقه‌ای است که به تکفیر مسلمانان و اهل قبله مبادرت کردند. آنان امام علی(ع) و یاران او را به دلیل پذیرفتن حکمیت که از نظر خوارج گناه کبیره بود، کافر تلقی کردند. پرسش این نوشتار این است که راه برخورد با اندیشه تکفیر و خارجی‌گری بر اساس راهکار امام علی(ع) چیست؟ نگارنده با استفاده از روش توصیفی –تحلیلی به این نتیجه رسید که راهکار علمی امام علی(ع) بر طبق خطبه ۱۲۷ و نامه ۷۷ نهج‌البلاغه، عبارت است از ارجاع به سنت پیامبر(ص). امام علی(ع) طبق خطبه و نامه مذکور با ارائه نمونه‌هایی از سیره و سنت پیامبر(ص) از قبیل نماز میت خواندن پیامبر(ص) بر جنازه شخصی که زنای محصنه کرده، اعدام قاتل از سوی پیامبر(ص) و تحویل دادن ارثیه قاتل به ورثه‌اش، قطع کردن دست سارق از سوی پیامبر(ص) و همچنین بهره‌مند کردن او از بیت‌المال که همگی گویای این است که ارتکاب گناه کبیره از سوی یک مسلمان سبب کفر او نمی‌شود. مواجهه علمی و مدارای امام علی (ع) با خوارج، سبب شد که بسیاری از آنان از لشکر خویش جدا شدند. قابل یادآوری است. تا خاستگاه فکریِ تکفیر، بازنگری و ارزیابی نشود، دنیای اسلام هر روز شاهد ظهور گروه‌هایی از قبیل وَهّابی، بوکو حرام، القاعده، طالبان و داعش می‌باشد. گرچه مقابله نظامی با تکفیری‌ها گاهی لازم است امّا علاج قطعی نیست؛ زیرا با وجود خاستگاه فعال، بازتولید این گروه‌ها ادامه خواهد داشت. هدف نگارنده از نگارش این نوشتار تأکید بر نکته مذکور است.

واژه‌های کلیدی

سنت پیامبر(ص)، نهج البلاغه، تکفیرزدایی، خوارج.

حق انتشار این مستند، متعلق به نویسندگان آن است. ۱۴۰۳ ©. ناشر این مقاله، دانشگاه پیام نور است.

این مقاله تحت گواهی زیر منتشرشده و هر نوع استفاده غیرتجاری از آن مشروط بر استناد صحیح به مقاله و با رعایت شرایط مندرج در آدرس زیر مجاز است.
Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)